مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 17- Issue 1 - March 2026 | المجلد 17- العدد 1 -آذار 2026م

تقديس الأشخاص والآراء في ضوء المنهج الإسلامي

1- قبس علي رباح كردي الجوعاني
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
1- الإيميل:
qab22i3004@uoanbar.edu.iq

2- أ. د. خالد عامر عبيد الشويخ
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
2- الإيميل:
khaled.amer@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.191003

تاريخ استلام البحث: 2025/3/27م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/5/28م
تاريخ نشر البحث: 2026/3/1م

الكلمات المفتاحية:
التقديس، الأشخاص، الأفكار، المنهج الإسلامي.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

أهمية البحث: تتجلّى أهمية البحث في أن البحث تناول ظاهرة تقديس الأشخاص والأفكار والآراء وتقييمها في ضوء المنهج الإسلامي، والتي انتشرت في عصور متفرقة، وديانات وحضارات متنوعة، وربما تسبّبت في تعطيل العقل، وغياب روح الاجتهاد، وفرض وصاية فكرية قد تقود إلى الانغلاق والتطرف. وأهداف البحث: تعزير مبدأ التقديس الذي دعا له الدين الإسلامي، وعدم المساس بمقدسات الدين الإسلامي.، وتسليط الضوء على التقديس المنضبط ومظاهره، وعدم الخلط بينه وبين التقديس الزائف. إشكالية البحث: إلى أي مدى يتوافق تقديس الأشخاص والأفكار والآراء مع مبادئ المنهج الإسلامي؟ وما هي الضوابط الشرعية التي تميز بين التقدير المشروع والغلو المذموم؟ منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع النصوص الشرعية المتعلقة بالموضوع، وتحليل أقوال العلماء والمفكرين المسلمين، مع دراسة نماذج تطبيقية من التاريخ الإسلامي، وكذلك المقارنة بين التقديس المشروع والممنوع وفق المنهج الإسلامي.نتائج البحث: يوجد تقديس مشروع وتقديس مذموم، ويحدد ذلك ثوابت المنهج الإسلامي، ويجب على المسلم أن يفرق بينهما، والتقديس المشروع هو وضع الأشخاص أو الأفكار في المنزلة التي أنزلها الله إياها بلا غلو ولا استخفاف، وتقديس الأشخاص والأفكار والآراء، له ضوابط وحدود لا ينبغي تجاوزها، وإلا أصبحت غلوا منافيا للتقديس المشروع.

Sanctification of persons, ideas and opinions in light of the Islamic approach

[1] **Qabas Ali Rabah AL-Juani**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Khalid Amer Obaid Al Shuwaikh**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: qab22i3004@uoanbar.edu.iq

2: Email khaled.amer@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.191003

Submitted:	**27/3 /2025**
Accepted:	**28/5 /2025**
Published:	**1 /3 /2026**

Keywords: Sanctification, Individuals, Ideas, Islamic Methodology.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:

Importance of the Study: This research examines the phenomenon of sanctifying individuals, ideas, and opinions and evaluates it in light of the Islamic methodology. Such sanctification has appeared in various historical periods, religions, and civilizations, and has sometimes led to the paralysis of reason, the disappearance of the spirit of ijtihād (independent reasoning), and the imposition of intellectual guardianship that can result in closed-mindedness and extremism.Objectives :

- *To reinforce the principle of sanctification as prescribed by Islam without infringing upon its sacred tenets.*
- *To highlight the characteristics and manifestations of proper, disciplined sanctification and to distinguish it clearly from false or excessive veneration.*

Research Problem:

-To what extent does the sanctification of individuals, ideas, and opinions align with the principles of the Islamic methodology?

-What are the Sharʿī (legal) safeguards that differentiate legitimate respect from blameworthy excess?

Methodology:The study employs an inductive-analytical approach, involving:

- *Collection of all relevant scriptural texts*
- *Analysis of the views of Muslim scholars and thinkers*
- *Examination of practical historical examples from Islamic history.*
- *A comparative analysis of permissible versus impermissible sanctification according to the Islamic methodology*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى اله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالمنهج الإسلامي عبارة عن منهج متكامل في بناء التصورات وتنقية السلوك، فيعزز الجانب الإيجابي من تلك السلوكيات، ويرفض الجوانب السلبية منه، وقد وازن بين **الاحترام المشروع للعلماء وأهل الفضل**، وبين **رفض الغلو والتقديس المطلق للأشخاص والأفكار**، أيًّا كانت مكانتهم أو آراؤهم. ومن هنا تتجلّى أهمية تناول ظاهرة **تقديس الأشخاص والأفكار والآراء**، التي انتشرت في عصور متفرقة، وديانات وحضارات متنوعة، وربما تسبّبت في تعطيل العقل، وغياب روح الاجتهاد، وفرض وصاية فكرية قد تقود إلى الانغلاق والتطرف.

أهمية الموضوع وأهدافه:

تتضح معالم أهمية دراسة ظاهرة التقديس في منظور الفكر الإسلامي والأهداف التي نتطلع لها بما يأتي:

- تعزيز مبدا التقديس الذي دعا له الدين الإسلامي، وعدم المساس بمقدسات الدين الإسلامي.
- تسليط الضوء على التقديس المنضبط ومظاهره، وعدم الخلط بينه وبين التقديس الزائف.
- التحرر من التقليد الأعمى والقيود الفكرية التي تهيمن على الفرد والمجتمع عن طريق الهيمنة السياسية والاجتماعية والدينية المتطرفة.

إشكالية البحث:

تُعدّ ظاهرة تقديس الأشخاص والأفكار من الإشكاليات الفكرية التي تؤثر بشكل مباشر على حرية التفكير، ومبدأ الاجتهاد، وحركة التجديد في المجتمعات الإسلامية.

وتتمثل الإشكالية الرئيسة في التساؤل الاتي:

إلى أي مدى يتوافق تقديس الأشخاص والأفكار والآراء مع مبادئ المنهج الإسلامي؟ وما هي الضوابط الشرعية التي تميز بين التقدير المشروع والغلو المذموم؟

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، عن جمع النصوص الشرعية المتعلقة بالموضوع، وتحليل أقوال العلماء والمفكرين المسلمين، مع دراسة نماذج تطبيقية من التاريخ الإسلامي، وكذلك المقارنة بين التقديس المشروع والممنوع وفق المنهج الإسلامي.

الدراسات السابقة:

لم أجد عند البحث دراسة متخصصة في نفس الموضوع الذي اخترته للدراسة، ولكن وجدت دراستين لهما علاقة بالبحث، وهما:

1- رسالة ماجستير بعنوان: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي. عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة. للباحث: د. محمد احمد لوح، فهذه الرسالة تشترك مع دراستي في الموضوع ، وتختلف عنها من حيث المجال ، حيث أن مجالها هو الفكر الصوفي، ومجال دراستي هو التقديس في المجالات كافة، ولا تقتصر على الجانب الصوفي، وقد استفدت منها في تصور فكرة التقديس للأشخاص بوجه عام.

2- رسالة ماجستير بعنوان: تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره عرض ونقد. للباحث: موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي، وهذه الرسالة تتميز في فكرتها، ولكنها تقتصر على الغلو في تقديس الأشخاص عند أمة واحدة.

خطة الدراسة:

من أجل الإحاطة بالموضوع والوقوف على حيثياته والإلمام بأطرافه، فقد قسمنا هذه الدراسة بعد هذه المقدمة على مبحثين وخاتمة.

- ✓ **أما المبحث الأول فكان بعنوان** (تقديس الأشخاص) وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان مصطلح (تقديس الأشخاص) ونماذج منه.

المطلب الثاني: الغلو في تقديس الأشخاص وتعظيمهم المخالف للمنهج الإسلامي.

المطلب الثالث: الاعتدال في تقديس الأشخاص وتعظيمهم في ضوء المنهج الإسلامي

- ✓ **أما المبحث الثاني تم بحث قضية:** تقديس الأفكار والآراء، وكان على ثلاثة مطالب أيضا:

المطلب الأول: بيان مصطلح (تقديس الأفكار والآراء) ونماذج منه.

المطلب الثاني: مظاهر الغلو في تلقي الأفكار والآراء المخالف للمنهج الإسلامي.

المطلب الثالث فكان بعنوان: مظاهر الاعتدال في تلقي الأفكار والآراء الموافق للمنهج الإسلامي.

- ✓ **بعدها الخاتمة** وفيها الخلاصة وأبرز نتائج البحث.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلّم.

تمهيد

من القضايا التي ينبغي الحرص على ضبطها بضوابط الكتاب والسنة هي قضية (تقديس الأشخاص والآراء) فإن تقديس من له مكانة عند الله تعالى لا يكون تقديسا مشروعا إلا بما شرعه الله تعالى لتقديس هذا الشخص أو القول وإنما يستمد قدسيته من ارتباطه بالوحي والشرع الإلهي، وكل تقديس خرج عن ذلك فهو تقديس محرم لم يأذن الله به ، وبناء على ذلك فإن تقديس الأشخاص والآراء على قسمين:

الأول: التقديس المشروع الذي أذن الله به.

الثاني: التقديس الممنوع وهو الغلو الذي لم يأذن الله به.[1]

وسنتناول في هذا البحث المختصر هذين القسمين واستعراض ما ورد فيها في ضوء المنهج الإسلامي عن طريق المباحث الآتية:

المبـــــــــحث الأول: تقديس الأشخاص

المطلب الأول: بيان معنى (تقديس الأشخاص) ونماذج منه

إن هذا المفهوم يصف عملية إعطاء قيمة أو أهمية وأولوية لبعض الأشخاص، بحيث يكونون مقدسين ومحترمين من قبل الأفراد أو المجتمعات، وهذا المفهوم يمكن أن يظهر في مختلف المجالات مثل الدينية والسياسية والفنية وحتى في حياتنا اليومية ، ولكن ينبغي أن يكون الاحترام والتقدير وفق الحدود الشرعية التي لا تتجاوز إخراج هذا الشخص من كينونة بشريته أو منزلته، وألا يصل إلى مرحلة الغلو في التقديس والاحترام.

والغلو في تقديس الأشخاص: "هو رفع الشخص فوق منزلته التي أنزله الله إياها، معتقدا أن له من القداسة الذاتية أو المكتسبة، ما يستوجب الخضوع له،

(1) ينظر : عوض بن عيضة بن شريم الزهراني. "تعظيم الأشخاص بين المشروع والممنوع في ضوء الكتاب والسنة". *مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية*، العدد 70 ، ص339 .

والإذعان لأوامره، دون عرضها على ميزان الكتاب والسنة ، مع التوجه إليه حيا ، أو ميتا بأنواع العبادات التي يتوجه بها لغير الله" [1].

ويظهر مما سبق أن الضابط في إطلاق التقديس على الشخص أو الشيء : هو الوقوف على ما ورد فيه من الأدلة السمعية ، كما في الوادي المقدس، والأرض المقدسة ، وغيرها ، "لان الوصف بالتقديس حكم وذلك لا يعلم إلا من جهة الشرع"[2].

ويتبين كذلك أن التقديس لله تعالى وحده ذاتيا؛ لأنه المطهر من كل نقص والمنزه عن كل عيب، في الأسماء والصفات والأفعال ، وهو تعالى وحده الذي يقدّس من يشاء وما شاء بفضله، ويصل العبد إلى درجة القداسة بفضل الله تعالى وتوفيقه وبالعمل الصالح "فإن الأرض لا تقدس أحد وإنما يقدس الإنسان عمله" [3] ، ويدخل تحت هذا التقديس عدد من فئات المجتمع كالحكام والعلماء وسادات القبائل ورجال الدين والأولياء والصالحين وغير ذلك، ونذكر نماذج منهم :

1- تقديس الملوك:

(الملوك) جمع (الملك) : "وهو السلطان" [4]، "وهو صاحب الأمر والسلطة"[5]، "وقيل هو شخص يحكم أو يتولى الملك في منطقة بحكم الوراثة ،

---

(1) محمد أحمد لوح .*تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي* .ط1. (الدمام: دار ابن القيم، القاهرة: دار ابن عفان، 1422هـ/2002م)، (أصله رسالة ماجستير)، ج1 ، ص45. زين الدين العاملي . *البداية في علم الدراية* .تح: محمد رضا الحسيني الجلالي. ط1. (بيروت: منشورات النهضة – الفيروز آبادي)، ص6–7 .

(2) موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي. "تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره". (رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ)، ص79

(3) مالك بن أنس .*الموطأ* .تح: محمد مصطفى الأعظمي. ط1. (أبو ظبي – الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 1425هـ/2004م)، ج4، ص1117 .

(4) عبد النبي بن عبد الرسول نكري .*دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون* .ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)،ج3، ص223.

(5) احمد مختار عمر. (ت 1424هـ)،– واخرون. *معجم الصواب العربي دليل المثقف العربي* ، ط1. (القاهرة: عالم الكتب، 2008 م)، ج1 ، ص726.

ولمدى الحياة" [1]. "وقيل إن الملك هو أول المسميات لكبير الحكام في الجاهلية والإسلام" [2].

ومن مظاهر تقديس الملوك : الطاعة في كل شيء، ودعوى أنه ليس عليهم حساب ولا عذاب، ومن مظاهر ذلك التقديس ما يفعله ملوك الجور من مخالفة الشرع المنزّل بالسياسات المستبدة وتقديمها على حكم الله تعالى ورسوله، وإبطال شرع الله وعدله وحدوده ، قال ابن الجوزي في بيان أن ذلك من تلبيس إبليس وكيده : "إنه يحسِّن لهم العمل برأيهم فيقطعون من لا يجوز قطعه، ويقتلون من لا يحل قتله، ويوهمهم أن هذه سياسة. وتحت هذا المعنى أن الشريعة ناقصة تحتاج إلى إتمام ونحن نتمها بآرائنا". [3]

وهذا من أبشع التلبيس؛ لأن الشريعة سياسة الهيه ومن المستحيل حدوث خلل في سياسة الإله يحتاج معه إلى سياسة الخلق، قال الله تعالى : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[4] ، وقال :﴿لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾[5] فالله تعالى اكمل هذا الدين، وأتم النعمة، ونزّل كتابه تبياناً لكل شيء، وعلّم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمته كل شيء، فلا حاجة إلى تلك السياسات التي تتعارض مع ثوابت الشريعة والنصوص القطعية ، وتقديمها على الشرع المطهر.وقد ظهرت هذه السياسات بسبب الإعراض عن شرع الله والتفريط في اتّباع دينه تعالى ومن صور الغلو في الملوك أيضا : نعتهم بالألقاب الرنانة، و وصفهم بالأوصاف المصطنعة التي تخرجهم عن

---

(1) أحمد عمر مختار – وآخرون معجم *اللغة العربية المعاصرة* .ط1. (القاهرة: عالم الكتب، 1424هـ)، ج3، ص2123 .

(2) يوسف بن حسن ابن المبرد .*ايضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة* .ط1. (سوريا: دار النوادر، 2011م)، ج1،ص23

(3) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي *تلبيس ابليس* .ط1. (بيروت – لبنان: دار الفكر، 1421هـ)، ج1 ، ص118

(4) (سورة الانعام ، آية : 38)

(5) (سورة الرعد ، آية : 41)

دائرة البشر وتضفي عليهم تأليهاً وتقديساً. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ ؛ لا مالك إلا الله[1]" [2]

فهذا تقديس مذموم وغير مسموح، فالتقديس المسموح للملك أو الحاكم هي الحالة التي يعتبر فيها الملك أو الحاكم رمزا للقوة والسلطة والشريعة، ولكن ذلك في حدود معينة ، ففي هذه الحالة يمكن أن يمنح الملك أو الحاكم مكانة مقدسة ، ولكن لا يجوز اعتباره الها أو شبه إله .

2-تقديس سادات القبائل:

القبيلة: "هي كيان سياسي واجتماعي يرتبط أفرادها برباط النسب المشترك ، فضلا عن أنها تضم أفراد ينتسبون لها بالولاء"[3] .

لذلك فقد انتظم أفراد المجتمع العربي في عدد من القبائل ، ولا بد لهذه القبائل من سيد يتم اختياره على وفق شروط وإمكانات لا يمتلكها إلا الصفوة من أفراد القبائل ، فضلا عن شرط الوراثة ،أي (توارث الزعامة) ولكنها مقيدة بضابط المؤهلات القيادية من الكرم ، والشجاعة ، والعفة ، والحكمة ، والحلم .. وغيرها، وقد نسجوا الأساطير عن شرف الأصل وقدسيته لسادات القبائل، كما إن هذا الاختيار الدقيق للزعامات القبلية جعل أفراد القبيلة ينظرون لهم بمنظار التقديس ، والتعظيم ، والإجلال ، وقد أطلقوا النعوت على شيخ القبيلة ، فسمي (برأس القبيلة) أو(السيد) وهو أكثر الألقاب شيوعا ، كقولهم (فلان ساد قومه) ، ومن الأدلة على تقديس العرب لساداتهم هو طاعتهم المطلقة لهم ، وقد تصل إذا بالغوا الى طاعة الله تعالى ،

---

(1) مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب تحريم التسمي بملك الاملاك ، وبملك ، ح2143، 3\1688 .

(2) ينظر : *مجلة البيان*، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد 238، (ربيع الاول -1421هـ، 2000م)، ص12

(3) سعد عبود سمار. "المقدس الشخصي عند العرب قبل الإسلام". *مجلة كلية التربية، العدد 10*، (جامعة واسط)، ص177 .

ومن مظاهر تقديس سادات القبائل أيضا ، أنهم كانوا يبنون لهم قبابا رمزا لسيادة والجاه . [1]

فهذا تقديس في غير محله وهو تقديس مذموم ، فلا بد من التفريق بين الاحترام والطاعة وبين التقديس المذموم.

3- تقديس العلماء:

وأما الصنف الآخر وهم العلماء، فقد سقط كثير من الأتباع في التقديس لعلمائهم ، فاتخذوهم أرباباً من دون الله تعالى وانقادوا لهم في تحليل ما حرّم الله تعالى، وتحريم ما أحل الله تعالى وقاموا بتقليدهم وعارضوا الأدلة ، بل إنهم خالفوا النصوص الشرعية بآرائهم وأقيستهم؛ ففي حديث عدي بن حاتم وكان قد قدم على النبي(صلى الله عليه وسلم) وذلك قبل أن يُسلِمَ وكان نصرانياً، فسمعه يقرأ هذه الآية :﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاّ إِلَهَ إِلاّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2] ، فقال عدي :" إنا لسنا نعبدهم قال :أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلُّون ما حرم الله فتحلونه؟ فقال عدي :بلى، قال :فتلك عبادتهم" [3] .

فقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن عبادتهم لهم كانت في تحليل الحرام وتحريم الحلال، وقد ذكر الله تعالى أن ذلك شرك قال تعالى :﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [4] .

---

(1) ينظر : المصدر نفسه .

(2)سورة التوبة آية : ٣١

(3) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط2 ، ج17، ص92

(4) (سورة التوبة آية : 31)

قال ابن القيم رحمه الله : "والعالم قد يزلُّ ولا بد؛ إذ ليس بمعصوم؛ فلا يجوز قبول كل ما يقوله، وينزل قوله منزلة قول المعصوم؛ فهذا الذي ذمه كل عالم على وجه الأرض، وحرموه، وذموا أهله، وذلك أصل بلاء المقلدين وفتنتهم" [1] .

فاحترام العلماء وتقديرهم هو أمر شرعي فالله تعـــلى جعل لهم مكانة ومنزلة تختلف عن غيرهم ، قال تعالى :﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [2] وقال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [3] .

وفي السنة النبوية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :"لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حقه"[4] .

وكان السلف يجتهدون في بيان هذا المعنى بطريقة عملية مشروعة ، مثال ذلك ما فعله عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) مع زيد بن ثابت (رضي الله عنه) "حيث إن زيدا من أكابر الصحابة وعلمائهم ، ركب زيد بن ثابت، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال له: لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. فقال زيد: أرني يدك. فأخرج يده، فقبلها زيد وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم".[5]

فنحن مأمورون بأن نحترم ونقدر علماءنا ، ولكن هذا لا يعني بحال تقديسهم لدرجة اعتبارهـــم معصومين وقبول ما يقولـــون دون دليل؛ لأن هذا غلو لا يجوز ،

---

(1) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم .*إعلام الموقعين عن رب العالمين* .تح: طه عبد الرؤوف سعد. (بيروت: دار الجيل، 1973م)، ج2 ، ص192

(2) (سورة الزمر ، من الآية : 9)

(3) (سورة المجادلة ، من الآية : 11)

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، احمد بن حنبل ، 37\416 مصدر سابق

(5) المجالسة وجواهر العلم ، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : 333هـــ) ، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، جمعية التربية الإسلامية (البحرين– أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) ، 1419هـــ ، ج4، ص146

فالعلماء وغيرهم يجب عرض أقوالهم على الكتاب والسنة فما وافقها قُبل وإلا رُد، أما فيما يتعلق بطاعة أولي الأمر التي يدل الكتاب والسنة على وجوبها ، كما في قوله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [1] ، فطاعة أولي الأمر وهم العلماء والأمراء وهو قول عامة علماء التفسير فهي طاعة مقيدة وليست طاعة مطلقة ، طاعة مشروطة بطاعتهم لله تعالى وطاعتهم لرسوله (صلى الله عليه وسلم) فأولي الأمر لا يفردون بالطاعة ولكن يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله ، وقد تؤدي المحبة والتقديس إلى التعصب المذموم ، وذلك فقد يتعصب الطالب لقول عالمه أو شيخه ، فيرفض بقية الأقوال ، فعند وقوع الخلاف بين العلماء في مسألة من مسائل الاجتهاد ، فإنه يجب على كل طالب علم عدم التعصب لقول عالمهُ أو شيخه ، حتى لا تكون محبته وتعظيمه سببا لتعصب المذموم . [2]

4- تقديس الأولياء والصالحين :

إن المفهوم الشرعي لكلمة (ولي الله) يتبين في قوله تعالى :﴿الَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[3] "فولي الله هو من يكون بالصفة التي وصفه الله بها ، وهو الذي آمن واتقى كما قال الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[4]" [5].

فهذه الموالاة تكون من الطرفين ؛ لأن الله تعالى ولي المؤمنين المتقين وإن المؤمنين المتقين أولياء الله وأولياء المؤمنين ، قال تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(1)(سورة النساء ، آية : 59)
(2) ينظر : الزهراني، ص365
(3) (سورة يونس ، آية 62_63)
(4) (سورة يونس ، آية 62_63)
(5) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج15، ص123 .

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ انَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[2] فمعنى موالاة العبد لربه انه يحب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وينصره قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[3] ومقابل هذه المحبة أن الله تعالى يحبهم وينصرهم ويعزهم وينصرهم ، كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[4] وبذلك فليس في الإسلام تحديد للولاية بالنسبة إلى شخص أو طائفة أو نسب إلا ما نص عليه الكتاب العزيز أو نصت عليه السنة المطهرة ، وكل من تنطبق عليه هذه الصفات وتحقق فيه الإيمان والتقوى بعد هؤلاء فهو ولي بينه وبين ربه ، فلا يحق لاحد أن يطلق الولاية على نفسه ولا من يرمي من لم يطلقها عليه بالتقصير في حقه.[5]

وفي صحيح البخاري: عن ابن عباس(رضي الله عنهما) في قول الله تعالى:﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾[6]قال: "هذه أَسمَاء رجال صالحين من قوم نوح فَلَمَّا هَلَكُوا أوحى الشَّيْطَان إِلَى قَومهمْ أَن انصبوا إِلَى مجَالسهمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أنصابا وسموها بِأَسْمَائِهِمْ ففَعَلُوا فَلم تعبد حَتَّى إِذا هلك أُولَئِكَ وتنسخ الْعلم عبدت "[7].

(1) (سورة البقرة ،من الآية : 257)
(2) (سورة الجاثية ، آية : 18–19)
(3) (سورة البقرة ، من الآية : 165)
(4) (سورة محمد ، آية : 7)
(5) ينظر: لوح، ص50 .
(6) (سورة نوح ، آية : 23)
(7) البخاري، صحيح البخاري ، كتاب تفسير القران ، باب (ودا ولا سواعا ، ولا يغوث ويعوق) ، ح4920، 6\160 .

وكذلك غلب على النصارى تقديس الصالحين، فقالوا أن عيسى (عليه السلام) ابن الله تعالى، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله تعالى ، كما قالت اليهود أن عُزَيْراً ابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. قال تعالى :﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلاّ الحَقّ إِنّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مّنْهُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لّكُمْ إِنّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لّهُ مَا فِي السّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ﴾ [2]

المطلب الثاني: الغلو في تقديس الأشخاص وتعظيمهم المخالف للمنهج الإسلامي

معروف أن الغلو هو مجاوزة الحد ، والمبالغة في الشيء والتشدد فيه ، فالغلو في الأشخاص يتمثل في مجاوزة الحد في حقهم ، ورفعهم إلى ما لا يستحقون من الأوصاف والخصائص، ووضعهم في منزلة أعلى من المنزلة التي انزلهم الله إياها، بإعطائهم خصائص الربوبية أو الألوهية ، كعلم الغيب أو الرزق أو صرف شيء من أنواع العبادات اليهم كالدعاء لهم مباشرة، أو بإعطائهم خصائص النبوة والرسالة وهم ليسوا أنبياء أو رسل، كالزعم بعصمتهم ، "فإن حق الله للذي لا يشاركه فيه مشارك هو الكمـــال المطلق ، والغنى المطلق ، والتصرف المطلق من جميع الوجوه ، وأنه لا يستحق العبادة والتأله احد سواه ، فمن غلا بأحد

(1) (سورة النساء ، آية : 171)
(2) (سورة التوبة ، آية : 30)

من المخلوقين حتى جعل له نصيبا من هذه الأشياء فقد ساوى به رب العالمين وذلك أعظم شرك" [1]

فيجب التفريق بين حقوق الله تعالى التي هي من خصائص ربوبيته وألوهيته التي لا يجوز صرفها لغيره تعالى وبين من أمرنا بتقديسه من الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) ، وأوليائه الصالحين وغيرهم ممن له حق التقديس والتوقير والمحبة ، فينبغي على كل مسلم إعطاء كل ذي حق حقه، فحق الله تعالى توحيده وتجريد العبادة له تعـــالى ، وحق الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) طاعتهم والإيمان بهم ومحبتهم وتوقيرهم.. وهكذا .[2]

فالغلو في تقديس الأشخاص يكون بالتسليم المطلق لغير الوحي، أو تقديس الشيوخ باعتبار أن مكانتهم تقارب مكانة الأنبياء وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الغلو .فقال تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[3]

كما نهى ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال :" لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ"[4],وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة في النهي عن الغلو.[5]

---

(1) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي .*القول السديد شرح كتاب التوحيد* .ط2. (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ)، 89

(2) ينظر : الزهراني، ص357 .

(3) (سورة المائدة ، آية : 77)

(4) البخاري، صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله (واذكر في الكتاب مريم اذ..) ، ح3445، 167\4

(5) ينظر: سليمان بن سالم السحيمي، *الأعياد وأثرها على المسلمين* ، ط2. (المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص235 .

وعن طريق ما سبق فإننا نستطيع أن نضع قاعدة واصلا يقوم عليها تقديس الأشخاص، وهذه القاعدة هي: أن يوضع الشخص المقدس في منزلته التي يستحق بلا غلو ولا إجحاف. وهذه القاعدة عامة مع كل شخص له الحق من التقديس والتعظيم والإكرام والتبجيل والتقدير والمحبة والمودة. [1]

المطلب الثالث: الاعتدال في تقديس الأشخاص وتعظيمهم في ضوء المنهج الإسلامي

إن غاية التقديس وتمامه لا يكون إلا لله تعالى وحده لا شريك له، لما له من صفات القداسة ونعوت الجلال والكمال، فأسماؤه تعالى حسنى كما قال سبحانه :﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[2] وأفعاله كلها حكمة كما يصف نفسه تعالى فقال: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [3] وحُكمه كله عدل كما قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [4]و إن نعمه تعالى واسعة على عباده قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[5] فالله تعالى هو وحده الذي يستحق لأعظم التقديس وكماله، فهو الذي يُحمد على كل شيء لذاته، وأما غيره سبحانه فلا يستحق من التقديس إلا بحسب مكانته عند الله، وبالطريقة التي يشرعها الله تعالى لتقديسه . وكل تقديس يخرج عن ذلك فهو تقديس مذموم لا يأذن به الله. وبناء على ذلك فإن تقديس الأشخاص لا يكون إلا بقدر موافقتهم لشرع الله تعالى فيستحقون بذلك موالاة المؤمنين ومحبتهم واحترامهم . فالتقديس الذي اذن الله به هو وضع الشخص في المكان اللائق به ، واحترامه ، وتقديره ، وعدم إهانته ، فقد ذكر عن عائشة رضي

(1) ينظر : الزهراني، ص369 .
(2) (سورة الاعراف ، آية : 180)
(3) (سورة البروج ، آية : 16)
(4) (سورة المائدة ، آية : 50)
(5) (سورة ابراهيم ، آية : 34)

الله تعالى عنها، أنها قالت: "أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ مَعَ ما نَطَقَ بِهِ القرآن، مِن قَولِ الله تَعالى: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾"[1].[2]

وقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "إن من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشيبَةِ المسلمِ، وحاملِ القُرآنِ غيرِ الغالي فيه والجافي عنه، وإكرامَ ذي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ" [3]

فالشخصيات المقدسة بشكل عام هي جميع المخلوقات المكلفة التي ثبت بالنص قدسيتها وطهرها وبركتها وحرمتها ، وهذا يشمل الملائكة فقد وصفهم الله تعالى بقوله :﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [4] فهم مطهرون من المعاصي ، وهم في مقامات ودرجات عالية ، كما تشمل الشخصيات المقدسة الأنبياء والرسل ومما يدل على قداستهم أن الله تعالى اصطفاهم ببعثه إياهم الى عباده ، وأيدهم بالكتب وقرن الإيمان به تعالى بالإيمان بهم كما في قوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [5] وقال تعالى : ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[6]

أما من جهة الخصوص فإن النفوس البشرية المؤمنة اعظم قداسة وحرمة ، فعن عبد الله بن عمر، قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة، ويقول: مَا أَطْيَبَكَ ، وَأَطْيَبَ رِيحَكِ ، مَا أَعْظَمَكِ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ حُرْمَةً مِنْكِ ، مَالِهِ ، وَدَمِهِ ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ

---

(1) (سورة يوسف ، آية : 76)

(2) مسلم، صحيح مسلم ، مقدمة الامام مسلم (رحمه الله) ، 1\6 .

(3) سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ، تحقيق : شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، ط1 ، 1430 هـ – 2009 م ، ج7، ص212 ، حديث حسن

(4) (سورة الأنبياء ، آية : 26-27)

(5) (سورة النساء ، آية : 152)

(6) (سورة ال عمران ، من الآية : 179)

إِلاَّ خَيْرًا" [1] كما أن حرمة المؤمن اعظم من زوال الدنيا فعن عبد الله بن عمرو ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ[2]".[3]

المبحث الثاني: تقديس الأفكار والآراء

المطلب الأول: بيان مصطلح (تقديس الأفكار والآراء) ونماذج منه

تقديس الأفكار والآراء يعني أن الشخص ينسب لرأيه العصمة أو رأي من يحب من الأشخاص ، أو الأحزاب والتنظيمات ، فالنتيجة الطبيعية لهذا الأمر هي أن يثبت صفة الحق المطلق لرأيه ولمن يقدسه ، وهذا ما يفسر ظاهرة التقديس لديه ، فيرفض كل فكرة أو رأي لا يخرج من تحت عباءته ، وهذه المدرسة الإقصائية الرافضة للأفكار والآراء كانت موجودة في فكر فرعون فعوقب على ذلك ، إن منطق التفكير والحكم على الأشياء واحد وإن الأولى أن يبدأ التخاطب مع الآخر على قاعدة : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ، وذلك يكون في الأمور التي تتعلق بقضايا الفكر واستنباط العقول ، والمسائل الفرعية ، بخلاف المسلمات وأصول الاعتقاد ، فقد رسخ فرعون اكبر قاعدة إقصائية للفكر المخالف ، بأن لا حق إلا ما يراه حقا ،و إن خلافه باطل محض ، وذلك حين دعاه رجل مؤمن الى الالتزام بدعوى موسى (عليه السلام) التي تقوم على التوحيد الخالص ، واستخدامه المنهج العقلي والحسي للحوار ، فلم يكن منه إلا الرفض ،

---

(1) سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ج2 ، ص 1297 ، اسناده لين

(2) أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (209 ، 279 هـ) *سنن الترمذي* ، تح : بشار عواد معروف . (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998 م) ، ج3 ، ص68 ، روي موقوفا وهو اصح .

(3) ينظر: بن حسي جيلة، مقصد حفظ الدين مسالكه ، واثار الاخلال به الإساءة الى المقدسات الاسلامية نموذجا، ص31 .

وقدم ما يراه صوابا وحقا مطلقا ، كأنه من المسلمات التي يجب الأخذ بها وان كانت تفتقر الى الدليل [1]

قال تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [2]﴾ .

وعن طريق ذلك يمكن تحديد معنى مصطلح (تقديس الأفكار والآراء) بأنه: رفض فكر الآخر وعدم قبوله أو الاستماع اليه ، وعدم التجرد والإنصاف في الحكم عليه ، والتعنت في التعامل معه ونقده، وتكوين صورة وأطار معين لفكر المخالف ، مختلطة بكثير من الأخطاء والمغالطات ؛ لأنها قائمة على أسس ضعيفة من التعصب والتحجر وهو ما يسمى ب(التعصب الفكري)[3]

وهذا النوع للأسف منتشر في مجتمعاتنا المعاصرة، وله تأثير بالغ في صياغة كثير من أفكارنا بل وحتى صراعاتنا الى الوقت الحاضر ، ومن أمثلة هذا النوع من التقديس:

1. **المذهبية والتعصب المقيت** : حيث تجلى التقديس الزائف في أقبح صوره ، وتتجلى أيضا سلطته على المقدس الحقيقي ، ووصل الأمر الى قيام المتعصبين بتحريف المقدس الحقيقي والكذب عليه في سبيل المقدس الزائف ، وذلك بوضع أحاديث مكذوبة على النبي (صلى الله عليه وسلم) في مدح إمام مذهب أو في ذم أئمة المذاهب الأخرى ، مثل حديث : "يكون في أمتي

(1) ينظر: يحيى علي يحيى الدجني .*التعصب الفكري وأثره في العمل الإسلامي المعاصر* .ط1. (غزة: كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية، 1446هـ/2024م)، ص40

(2) (سورة غافر ، آية : 28)

(3) ينظر: الدجني، ص14 .

رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي" [1] .

ومحمد بن إدريس هو الشافعي (رحمه الله)، فالحديث فيه البشارة بـــ أبي حنيفة (رحمه الله)، والافتراء على الشافعي ، وكلاهما كذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وقال الكرخي وهو أحد كبار علماء الحنفية: "كل آية تخالف أصحابنا فهي مؤول أو منسوخ" [2]

2. **تقديس العقل** : إن مما حث عليه الإسلام ورغب فيه هو تحريك العقل وإثارته وتنمية مواهبه ، وإن حفظ العقل يعد من الضروريات التي دعت اليها الشريعة الإسلامية بمراعاتها وحفظها ، فحفظ العقل لا ينحصر في تحريم المسكرات والمعاقبة عليها ، فهناك عقول ضائعة وهي لم تر ولم تعرف المسكرات قط ، وإنما اسكرها الجهل ، والتعطيل ، والخمول ، والتقليد ، ولكن بعض المغالين وقفوا من العقل موقفين ، فمنهم من عطل العقل وجعله في حيز المقدسات الزائفة ، ومنهم من قدس العقل تقديس مطلق وجعله الحاكم على الشرع ، وقد دخل العقل عند بعض المغالين في حيز المقدسات الزائفة فقاموا بتسليطه على المقدس الحقيقي وجعلوا الزيف حاكما على الحقيقة ، كما ذكر عن عمرو بن عبيد عندما ذكر حديث الصادق المصدوق فقال : "لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعته من زيد بن وهب لما صدقته، ولو سمعت ابن مسعود يقول هذا لما قبلته، ولو سمعت

---

(1) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني . (ت: 430هـــ). *المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم* ، تح : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـــ - 1996م)، ج1، ص83 ، حديث موضوع .

(2) محمد عيد عباسي *بدعة التعصب المذهبي* .ط1. (عمّان - الأردن: المكتبة الإسلامية، 1390هـــ/1970م)، ص52

رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول هذا لرددته، لو سمعت الله يقول هذا لقلت: ليس على هذا أخذت ميثاقنا"[1] .[2]

3. **تقديس القديم:** فقد تشكلت عند كثير من المسلمين نتيجة للفهم الخاطئ للنصوص فكرة خاطئة وهي أن القدم علامة على صحة القول من عدمها، وهذا مما ترده النصوص ولا يقبله العقل ، ومن النصوص فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "نَضَّرَ الله امرَأً سَمِعَ منَّا حديثاً فحفِظَه حتى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه، ورُبَّ حامِلِ فقهٍ ليس بفقيهٍ"[3]. "بَين بِهِ أن رَاوِي الحَدِيث لَيْسَ الْفِقْه من شَرطه إنما شَرطه الْحِفْظ وعَلَى الْفَقِيه التفهم والتدبر" [4] .

وأما العقل فإن الزمن ليس له علاقة بالفهم والفقه فالمتأخر يمكن أن يدرك من تعاقب الفهم على النص فيجعله يحسن الاختيار ويقترب من الحقيقة. فهناك من يخلط بين القديم وبين الدين، فيصفه بالقداسة التي هي للدين فينقل القدسية من الكتاب والسنة الى أقوال واجتهادات البشر الفقهية، والفكرية والأفعال التاريخية، ويدافع عن ذلك على أنه دين مقدس.[5]

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12ص170، وابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج 24ص 71، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر *تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي* .ط1. (الكويت: غراس للنشر والتوزيع، 1424هـ/2003م)، ج1)، ج1 ، ص250

(2) ينظر: عبد الله بن بجاد العتبي، ظاهرة التقديس في الثقافة الإسلامية ، ص3 .

(3) الترمذي، سنن الترمذي، 4\330.

(4) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي. (ت: 1031هـ). *التيسير بشرح الجامع الصغير* . ط3. (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1408هـ – 1988م)، 2\460 ، اسناده صحيح .

(5) ينظر: عبد التواب محمد محمد أحمد عثمان. "التراث بين التقديس والتبخيس". (كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة – جامعة الأزهر، مؤتمر: الشباب في عيون التراث: ضوابط التنشئة وآفاق الانطلاق)، ص 543

المطلب الثاني: مظاهر الغلو في تلقي الأفكار والآراء المخالف للمنهج الإسلامي

فالغلو ليس محصورا في الأشخاص ، بل يكون حتى في الأفكار والآراء والمبادئ، فإن الغلو : "هو مجاوزة حدود ما شرعه الله تعالى باعتقاد أو قول أو عمل"[1].

وقد حذر الله تعالى من الغلو والتعصب في الأفكار والآراء وضرب لنا مثالا عن فرعون وقومه عندما اخذو برأيه لقتل موسى (عليه السلام) قال تعالى : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[2] فقد قرر لقومه رأيا وتعصب له ، وكذلك قرر لهم انه الههم الذي لا اله لهم غيره ، قال تعالى :﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [3]، وقد ذكر الطبري في تفسيره مقصد فرعون في قوله ذلك فقال : "قال فرعون ما رأيكم أيها الناس من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا"[4]

فتقديس فرعون لرأيه وطاعة قومه له ، مع انه ضلال وظلم ، وطغيان وليس بهدى وليس بحق ، فكان مصيرهم جميعا الهلاك والخزي في الدنيا واشد العذاب في الآخرة قال تعالى : ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [5]

---

(1) عبد الله عوض العجمي .*مسببات الغلو في الفكر الديني المعاصر* .(كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت)، ص414

(2) (سورة غافر ، من الآية : 29) .

(3) (سورة القصص ، آية 38)

(4) محمد بن جرير الطبري .*جامع البيان في تأويل القرآن* .تح: أحمد محمد شاكر. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م)، ج21، ص378 .

(5) (سورة هود ، آية : 99)

وقال صاحب الفواتح الإلهية : "قالَ فِرْعَوْنُ على سبيل الطرح والتعريض ما أُرِيكُمْ وأشير إليكم في دفع هذا المدعى المفسد إِلَّا ما أَرى بموافقة عقلي واستصوبه رأيي واستقر عليه فكرى وهو أن نقتله لندفع شره"[1].

وقد ذم الله تعالى التعصب للرأي والمنازعة من أجله ، قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [2] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[3] .

فالإسلام دين يعمل العقل والتفكير ، ويرفض التقليد الأعمى ، ويدعوا الى الاعتصام والوحدة ، ويرفض الاختلاف والفرقة ، وكذلك يرفض الاستبداد والخروج عن الجماعة ، فهو ينبذ كل أشكال الغلو والتعصب الأعمى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ ، يَدْعُو عَصَبِيَة ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَة ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ"[4] و العمية: "الْأَمر الملبس لَا يدرى مَا وَجهه، قَالَ أَحْمد بن حَنْبَل: "هُوَ الْأَمر الْأَعْمَى، كالعصبية الَّتِي لَا يستبان مَا وَجهَا وَالْمَقْصُود أَنه يُقَاتل لهواه لَا على مُقْتَضى الشَّرْع".[5] قال النووي : "ومعناها أنه يقاتل لشهوة نفسه وغضبة لها"[6] فهذا

---

(1) نعمة الله بن محمود المعروف بالشيخ علوان النخجواني .*الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية* .ط1. (الغورية – مصر: دار ركابي للنشر، 1419هـ/1999م)، ج2 ، ص261.

(2) (سورة الانفال ، آية : 46)

(3) (سورة الروم ، من الآية : 31–32)

(4) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الامارة ، باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور ، ح1850، 1478\3

(5) عبد الرحمن بن علي الجوزي. (ت: 597هـ) . *كشف المشكل من حديث الصحيحين* . تح : علي حسين البواب . (الرياض: دار الوطن)، ج2 ، ص51 .

(6) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي .*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* .ط2. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، ج12، ص239 .

الحديث يوضح أن الغلو والعصبية من الجاهلية التي حذر منها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه وامته من بعدهم من الوقوع فيها[1].

فالغلو في الأفكار والآراء خُلق مذموم ومرفوض؛ لأن الإنسان يتعصب لرأيه ويتمسك به ، ويعتقد انه صحيح لا يحتمل الخطأ ، ويرى أن رأي غيره خطأ لا يحتمل الصحة ، ولذلك فإنه يرفض آراء الآخرين ويعاديها حتى وإن كانت صحيحة دون أن ينظر أو يتمحص ، وذلك يعني الغاء الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وحريته في إبداء الرأي ، وهؤلاء يرفضون الحوار والنقاش ويميلون الى الجدل العقيم والجمود وهذا يؤدي بهم الى الضيق والانغلاق.[2]

ومن المعروف بين الناس وخاصة أهل العلم أن حياتنا من صنع أفكارنا ، وعندما كان الفكر هو نتاج العقل البشري فقد تمسك كثير من الناس بآرائهم بدرجة إقصائية ترفض التعامل أو الاستماع أحيانا لمن يخالفهم ويعارضهم الرأي ، مما انعكس في صور مختلفة ظهرت في اتجاهات الناس وميولهم وثقافاتهم ، والعادات والتقاليد التي تربوا عليها ، فمنهم المتعصبون لقبيلتهم وعشيرتهم، ومنهم المفرط في تأييد حزبه وفصيلته وتنظيمه ، ومنهم المغال في تأييد فريق رياضي معين ، ومنهم فئة رفعوا زعمائهم أو معتقداتهم ومذاهبهم وطوائفهم لدرجة القداسة ، وغير ذلك من صور التعصب المختلفة .

ويمكن إجمال أبرز مظاهر الغلو في تلقي الأفكار والآراء :

1. **التعصب الحزبي:** وهو من أبرز مظاهر التعصب التي انتشرت في الواقع المعاصر ، حتى أصبحت الكثير من العلاقات الإنسانية بين المسلمين تقوم على

---

(1) ينظر: ناظم ناجي – الدليمي، حماد. "التعصب للرأي وأثره على المجتمع". *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 15*، (أغسطس 2016م).

(2) ينظر : رامي إبراهيم وجيه سعد. "ظاهرة التعصب الفكري وسبل علاجها في ضوء الإسلام". *مجلة قطاع أصول الدين، العدد 17*، (جامعة الأزهر)، ص1401

أساس الانتماء الحزبي ، فقد برز هذا النوع من التعصب في جعل صفة القداسة والعصمة على التنظيم أو الحزب .

2. **التعصب القبلي والقومي** : وهذا النوع من التعصب هو من أنماط الانتصار للقومية التي ينتمي اليها الشخص ، كتعصب الأتراك للقومية الطورانية في آخر الخلافة العثمانية ، وتعصب العرب كردة فعل لهذا التعصب ، مما أدى الى الكثير من الحروب .[1]

3. **التعصب المذهبي أو الطائفي** : وهذا النوع من التعصب الذي فرق المسلمين وجعلهم أربعة منابر في الحرم المكي حول بيت الله ، فمنع الشافعي أن يصلي خلف الحنبلي ، والحنبلي خلف المالكي ، مما أدى الى التعصب الطائفي الذي أشعل نار الفتنة والقتال بين طوائف الأمة ، كتعصب الخوارج ضد الصحابة . ويعتبر هذا التعصب آفة فكرية وفقهية ترجع جذورها الى ما بعد عصر أئمة المذاهب الكبار ، الذين كانوا يحاربون التقليد والتعصب المذهبي وكان منهجهم هو تحري الدليل واتباعه وتقديمه على أي قول من أقوال البشر ، مهما كانت منزلته وعلمه وشأنه ، ولكن هذا الحال لم يستمر ولم يدم عند غياب الموضوعية والإنصاف ومجيء الاتباع فأنشأوا المذاهب وأظهروا التعصب للأئمة والمذاهب ، ونشوء الصراع المذهبي وتطوره عبر مراحل التاريخ ، وما يزال التعصب المذهبي يسري في الجسد الفكري والفقهي في هذه الأمة ، فمن أهم مظاهر الغلو في الأفكار والآراء هو التعصب المذهبي ، فالمتعصب غالبا ما يكون له توجه مذهبي معين ، وعندما يكون التعصب سمة له فلا يرى إلا قناعته ورأيه سواء أن يكون من عنده أو من عند شيخه أو مذهبه ، فيقع في تقليد من تعصب له فينتصر لرأيه من غير حجة ، فالتعصب من شيم الضعف وخلل الجهل الذي يبتلى به الإنسان فتعمى بصره ويغشى على عقله فلا يرى صوابا إلا في رأيه أو

(1) ينظر : "التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الإسلامية". *مجلة القلم، العدد 2*، (2014م)، ص110

رأي من يتعصب له ، فيجعل رأي شيخه أو مذهبه حجة ملزمة للجميع ، وقد نظر القرآن الكريم لذلك التعصب والتقليد كـــأنه عبادة من دون الله وعد من يقلد دون اتباع حق كأنما يرفع من يقلده الى درجة الربوبية ، فحذر من وقوع المسلمين في ذلك الاتباع والتعصب بالتنديد بغيرهم ، قال تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].[2]

4. **التعصب الديني:** فقد ظهر هذا النوع عند أهل الأديان الفاسدة، فقد جحد أصحابها الحق المبين الذي تبين لهم وتعصبوا للباطل ، وقد أخبر القران الكريم عن هذا النوع من المتعصبين ، قال تعالى:﴿وَجَحَدُوا بِهَا واستيقنتها أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فإنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[3]

وكذلك موقف طلحة النمري لما جاء اليمامة :"فعن عمير بْن طلحة النمري، عن أبيه، أنه جاء اليمامة، فقال : أين مسيلمة؟ قالوا :مه رسول اللّه! فقال: لا، حتى أراه، فلما جاءه، قال :أنت مسيلمة؟ قال :نعم، قال :من يأتيك؟ قال :رحمن، قال :أفي نور أو في ظلمة؟ فقال :في ظلمة، فقال :أشهد أنك كذاب وأن محمدا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر، فقتل معه يوم عقرباء" [4]

فمَع إقراره بصدق محمد (صلى الله عليه وسلم) ومعرفته كذب مسيلمة ، إلا أنه قد نصر الكاذب وقاتل من رآه صادق ، وكذلك تعصب رؤساء اليهود وامتناعهم عن الدخول في الإسلام والذي لولاهم لأمن جميع اليهود ، فعن أبي هريرة قال : قال

---

(1) (سورة التوبة ، آية : 31)

(2) ينظر : "التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الإسلامية"، ص110 .

(3) (سورة النمل ، آية : 14)

(4) محمد بن جرير الطبري. (ت: ٢٢٤ – ٣١٠ هـــ) . *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك* . تح : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط2. (مصر: دار المعارف، ١٣٨٧هـــ – ١٩٦٧م)، ج3 ، ص286 .

النبي صلى الله عليه وسلم: "لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِي إِلاَّ أَسْلَمَ" [1] أي عشرة من أحبارهم [2].

5. **التعصب الفكري:** ويعد هذا التعصب من أخطر أنواع التعصب الذي يمثل عقبة في وجه انتشار الدعوة الإسلامية ، فالتعصب الفكري : "هو غلو المرء في اعتقاد الصحة بما يراه ، وإغراقه في استنكار ما يكون على ضد ذلك الرأي حتى يحمله الإغراق والغلو على اقتياد الناس لرأيه بقوة ، ومنعهم من إظهار ما يعتقدون ، ذهابا مع الهوى في ادعاء الكمال لنفسه وإثبات النقص لمخالفيه من سائر الخلق".[3]

ومن أبرز أسباب تقديس الأفكار والآراء منها :

1 **التقليد الأعمى** : وهو من أقوى أسباب الانحرافات الدينية والفكرية والسلوكية ، فهو كالغشاء على العقل يعيق الانطلاق والتدبر والتفكر ، وقد جاءت آيات كثيرة تذم التقليد الأعمى والسير على نهج الآباء من غير تفكير أو إرادة أو وعي ، قال تعالى :﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[4] ، وقال تعالى :﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[5] ، فالتقليد الأعمى يكون عادة بسبب

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب نزل اهل الجنة ، ح2793، 4\2151 .

(2) ينظر: جلال الدين السيوطي .*الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج* .تح: أبو إسحق الحويني الأثري. ط1. (المملكة العربية السعودية – الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، 1416هـ)، ج6، ص151

(3) مجموعة مؤلفين .*أضواء على التعصب* .ط1. (بيروت – لبنان: دار أمواج، 1993م)، ص13 .

(4) (سورة البقرة ، آية : 170)

(5) (سورة المائدة ، آية : 104)

التعصب ، والثقة المطلقة بالأشخاص المُقَلدين ، وبمنهجهم ، وحياتهم ، وطريقة اجتهادهم ، مثال ذلك : التابع الذي يقلد إمامه من غير تفكير في كل خطواته ، فإنه سيقع في كل الأخطاء التي وقع فيها إمامه تلقائيا .[1]

2 **غياب فقه الخلاف وأدب الحوار** : فالاختلاف سنة من سنن الله تعالى فالله تعالى لم يخلق البشر على شكل واحد أو لسان واحد أو لون واحد قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[2]" أي واختلاف منطق السنتكم ولغاتها ، واختلاف ألوان أجسامكم"[3].

فالناس في طبيعتهم يختلفون في العلم والفقه وغير ذلك ، فمن المستحيل توحدهم في كل شيء ، قال تعالى :﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[4] "وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقاً".[5]

فالاختلاف سنة وطبيعة في البشر والكون ولذلك فقد دعا الإسلام الى الاتحاد والترابط ، قال تعالى:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[6] وقال رسول الله

(1) ينظر : داليا محمد الصادق داود. "الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم". حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد 32، المجلد 4، ص829

(2) (سورة الروم ، آية : 22)

(3) محمد بن جرير الطبري *تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. (القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م)، ج18، ص479 .

(4) (سورة هود ، آية 118- 119) .

(5) عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* .تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ج3 ، ص152

(6) (سورة ال عمران ، آية : 103) .

(صلى الله عليه وسلم)"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[1], فالاتحاد واجب على المسلمين جميعا ؛ لأنه يعصم الأمة من التفريق والتشاحن ، ووحدة الأمة الإسلامية تتحقق في توحد مصادر تشريعها المتفق عليها وهي : القرآن ، والسنة ، والإجماع ، وكذلك في توحد أصول الإسلام وأركانه وعباداته ، أما الاختلاف في المسائل الفرعية التي تتعلق بالمكروه والمباح وغيرها من الفروع فهذا أمر جائز ولا مشاحنة فيه ، وهو من الأمور الواقعة بين فقهاء المسلمين قديما وحديثا ، ولكن عندما يغيب أدب الخلاف بين المسلمين يكون التعصب الفكري بينهم وذلك يثر بالسلب على علاقات الرحمة والمودة التي تجمعهم ، فقد وصف الله تعالى الصحابة بقوله:﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[2] وذلك بالرغم من اختلافهم في العديد من القضايا ، كما في قراءة القران الكريم فقد اختلف فيها أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) في عصر النبوة فنهاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الاختلاف ، فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال :"سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ وَقَالَ كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فإن مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا"[3] فعن طريق ذلك يتبين أن الهدي النبوي قد ترك الاختلاف والفرقة التي تؤدي الى التنازع والمخاصمة .

1 **الغلو في اتباع البشر** : ويعد من اهم الأسباب التي أدت الى الغلو في تقديس الأفكار والآراء كالغلو في اتباع شيخ أو مذهب ورفض خلاف ذلك من غير حوار أو مناقشة ، كما فعل اليهود والنصارى في اتباع أحبارهم ورهبانهم ، قال تعالى :﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا

(1) البخاري، صحيح البخاري ، كتاب المظالم والغصب ، باب نصر المظلوم ، ح2446، 129\3، مسلم، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، ح2585، 1999\4

(2) (سورة الفتح ، آية : 29) .

(3) البخاري، صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الغار ، ح3476، 175\4

أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] ، فالإسلام يقوم على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن قال تعالى :﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[2] ، كما امر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالتلطف في مجادلة أهل الكتاب ، قال تعالى:﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3] فهذا الأمر الرباني مع غير المسلمين ، فمن الأولى الالتزام به مع المسلمين فالخلاف في الرأي لا يفسد الود ، ولا يكون سبب في التعصب والفرقة[4].

المطلب الثالث: مظاهر الاعتدال في تلقي الأفكار والآراء الموافق للمنهج الإسلامي

فقد جاء الإسلام يدعو الناس إلى تحرير العقول عند النظر من العوامل الذاتية التي تحجب الحقيقة ، ومن هذه العوامل هو الهوى والذي تكرر النهي عنه في كثير من الآيات مثل قوله تعالى : ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾[5] وقوله تعالى :﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[6] ، وكذلك عامل التقليد للآباء والذي جاء فيه نكير شديد أيضا قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾[7] .

---

(1) (سورة التوبة ، آية : 31)
(2) (سورة النحل ، آية : 125)
(3) (سورة العنكبوت ، من الآية : 46)
(4) ينظر: سعد ، ص1406، 1409 .
(5) (سورة النساء ،من الآية : 135)
(6) (سورة ص، من الآية : 26)
(7) (سورة الزخرف ، آية : 23)

فالتعاليم الإسلامية جاءت لتشرع حرية الرأي ليس على أساس أنها حق من حقوق المسلم فقط ، بل على أساس أنها واجبة عليه أيضا فهي مقصد ضروري من مقاصد الشريعة ، فإن أول ما نزل من القرآن الكريم هو آيات سورة العلق لتؤسس المبادئ الكبرى في العقيدة الإسلامية مثل وجود الله ، ومن بين ذلك نجد تشريعا لحرية الرأي في قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾[1] .

ففي هذه الآية تعجب إنكاري يتضمن التوبيخ والنهي لـــمن ينهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الصلاة فعطل حريته في الاعتقاد والعبادة وينهاه عن أن يدعوا الناس إلى بالمعتقد الجديد فيمنع حريته في تبليغ الرأي والإقناع .[2]

وإن الحضارة والسلوك هما مجموعة من الأفكار والآراء ، فالفكرة يمكن أن تغير مسار حضارة أو عقيدة ، وإن التفكير الخاطئ يؤدي إلى قرار خاطئ وسلوك خاطئ ، قال تعالى عن الوليد بن المغيرة :﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[3] فلا يمكن أن نستهين بالأفكار والآراء ، فهناك أفكار غيرت التاريخ أما بالرجوع إلى الوراء أو التقدم إلى الأمام ، ففكرة بنوة المسيح (عليه السلام) غيرت عقائد الناس ، وفكرة أن الاحترام يأتي من المظاهر وغيرها من الأفكار والآراء [4].

---

(1) (سورة العلق ، آية : 9-10-11)

(2) ينظر: عبد المجيد النجار .*دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين* .ط1. (هرندن – فرجينيا، الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1413هـ/1992م)، ص40 .

(3) (سورة المدثر ، آية : 18-19)

(4) ينظر : إبراهيم علي أحمد محمد. "منهج التفكير في الإسلام". *مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر – المنوفية، العدد 42* ، ص1094 .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد بينا فيما سبق قضية تقديس الأشخاص والأفكار والآراء في ضوء المنهج الإسلامي ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها ما يأتي:

1. يوجد تقديس مشروع وتقديس مذموم، ويحدد ذلك ثوابت المنهج الإسلامي، ويجب على المسلم أن يفرق بينهما.
2. التقديس المشروع هو وضع الأشخاص أو الأفكار في المنزلة التي أنزلها الله إياها بلا غلو ولا استخفاف.
3. تقديس الأشخاص والأفكار والآراء، له ضوابط وحدود لا ينبغي تجاوزها، وإلا أصبحت غلوا منافيا للتقديس المشروع.
4. يعد الغلو من الأمور الخطيرة الدين، ومن أشهر مظاهر الغلو وأبرز أنواعه الغلو في تقديس الأشخاص والأفكار، وهو ما يتجاوز ما حدده المنهج الإسلامي القويم.
5. الغلو في تقديس الأشخاص يفضي الى انحراف عقدي، فهو الوسيلة التي استخدمها إبليس لإخراج الناس من عبادة الله تعالى وحده إلى عبادة غيره

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الإسلامية. مجلة القلم العدد:2، (2014م).
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. تلبيس إبليس. ط1. بيروت – لبنان: دار الفكر، 1421هـ/2001م.
3. ابن المبرد، يوسف بن حسن. إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة. ط1. سوريا: دار النوادر، 2011م.
4. آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. القول السديد شرح كتاب التوحيد. ط2. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1421هـ.
5. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي. ط1. الكويت: غراس للنشر والتوزيع، 1424هـ/2003م، ج1.
6. البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
7. داود، داليا محمد الصادق. "الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم". *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*، العدد32 المجلد 4.
8. الدجني، يحيى علي يحيى. التعصب الفكري وأثره في العمل الإسلامي المعاصر. ط1. غزة: كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية، 1446هـ/2024م.
9. الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان. المجالس وجواهر العلم. تح: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط1. البحرين – أم الحصم، بيروت – لبنان: جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم، 1419هـ.
10. الزهراني، عوض بن عيضة بن شريم. "تعظيم الأشخاص بين المشروع والممنوع في ضوء الكتاب والسنة". *مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد (70).*
11. السحيمي، سليمان بن سالم، الأعياد وأثرها على المسلمين . ط2. المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

12. سعد، رامي إبراهيم وجيه. "ظاهرة التعصب الفكري وسبل علاجها في ضوء الإسلام". *مجلة قطاع أصول الدين، العدد 17* ، جامعة الأزهر.
13. سمار، سعد عبود. "المقدس الشخصي عند العرب قبل الإسلام". *مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 10*.
14. السيوطي، جلال الدين. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. تح: أبو إسحق الحويني الأثري. ط1. المملكة العربية السعودية – الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، 1416هـ/1996م.
15. الشيخي، موسى بن عقيلي بن أحمد. "تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره". رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ.
16. الطبري، محمد بن جرير. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م.
17. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.
18. العاملي، زين الدين. البداية في علم الدراية. تح: محمد رضا الحسيني الجلالي. ط1. بيروت: منشورات النهضة – الفيروز آبادي.
19. عباسي، محمد عيد. بدعة التعصب المذهبي. ط1. عمّان – الأردن: المكتبة الإسلامية، 1390هـ/1970م.
20. عبد الرحمن بن علي الجوزي. (ت: 597هـ) . كشف المشكل من حديث الصحيحين . تح : علي حسين البواب . الرياض: دار الوطن.
21. عثمان، عبد التواب محمد محمد أحمد. التراث بين التقديس والتبخيس. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة – جامعة الأزهر، مؤتمر: الشباب في عيون التراث: ضوابط التنشئة وآفاق الانطلاق.
22. العجمي، عبد الله عوض. مسببات الغلو في الفكر الديني المعاصر. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.
23. لوح، محمد أحمد. تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي. ط1. الدمام: دار ابن القيم، القاهرة: دار ابن عفان، 1422هـ/2002م. (أصله رسالة ماجستير).

24. مالك بن أنس. الموطأ. تح: محمد مصطفى الأعظمي. ط1. أبو ظبي – الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 1425هـ/2004م.

25. مجموعة مؤلفين. أضواء على التعصب. ط1. بيروت – لبنان: دار أمواج، 1993م.

26. محمد بن جرير الطبري. (ت: ٢٢٤ – ٣١٠ هـ(. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك . تح : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط2. مصر: دار المعارف، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

27. محمد، إبراهيم علي أحمد. "منهج التفكير في الإسلام". *مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر – المنوفية، العدد 42*.

28. مختار عمر، أحمد،– وآخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1424هـ.

29. ناجي،– الدليمي، ناظم،–وحماد. "التعصب للرأي وأثره على المجتمع". *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد* **15**، (أغسطس 2016م).

30. النجار، عبد المجيد. دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين. ط1. هرندن – فرجينيا، الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1413هـ/1992م.

31. النخجواني، نعمة الله بن محمود المعروف بالشيخ علوان. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية. ط1. الغورية – مصر: دار ركابي للنشر، 1419هـ/1999م.

32. نكري، عبد النبي بن عبد الرسول. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

33. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

References

❖ ***After the Holy Quran.***

- *A Group of Authors. Adwa ealaa Altaeasub. 1nd ed. Beirut – Lebanon: Dar Amwaj, 1993 AD.*
- *Abbasi, Muhammad Eid. Bidat al-Taasub al-Madhhabi. 1nd ed. Amman, Jordan: al-Maktabah al-Islamiyyah, 1390 AH/1970 AD.*
- *Abd al-Rahman ibn Ali al-Jawzi (d. 597 AH). Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn. ed.Ali Husayn al-Bawab. Riyadh: Dar al-Watan.*
- *Al Sadi, Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah. Alqawl Alsadid Sharh Kitab Altawhid. 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Minind ry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, 1421 AH.*
- *Al-Ajami, Abdullah Awad. Musabibat Alghului fi Alfikr Aldiynii Almueasir. Faculty of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University.*
- *Al-Amili, Zayn al-Din. Al-Bidayah fi Ilm al-Dirayah. ed.Muhammad Rida al-Husayni al-Jalali. 1nd ed. Beirut: Manshurat al-Nahdah - al-Fayruzabadi.*
- *Al-Badr, Abd al-Razzaq ibn Abd al-Muhsin. Tadhkirat Almutasi Sharh Eaqidat Alhafiz Eabd Alghanii Almaqdisii. 1nd ed. Kuwait: Ghiras for Publishing and Dind ribution, 1424 AH/2003 AD, vol. 1.*
- *Al-Baydawi, Abd Allah ibn Umar al-Shirazi. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil. ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Dajani, Yahya Ali Yahya. Altaeasub Alfikriu Waatharuh fi Aleamal Aliislamii Almueasir. 1nd ed. Gaza: Faculty of Fundamentals of Religion – Islamic University, 1446 AH/2024 AD.*
- *Al-Dinawari, Abu Bakr Ahmad ibn Marwan. Al-Majalis wa Jawahir al-Ilm . ed. Abu Ubaidah Mashhur ibn Hasan Al Salman. 1nd ed. Bahrain – Umm al-Hasam, Beirut – Lebanon: Islamic Education Society, Dar Ibn Hazm, 1419 AH.*
- *Al-Najjar, Abdul Majid. Dawr Huriyat Alraay fi Alwahdat Alfikriat Bayn Almuslimin. 1nd ed. Herndon, Virginia, USA: International Innd itute of Islamic Thought, 1413 AH/1992 AD.*
- *Al-Nakhjawani, Nimatullah ibn Mahmud, known as Sheikh Alwan. Alfawatih Aliilahiat Walmafatih Alghaybiat Almuadihat Lilkalm Alquraniat Walhukm Alfurqania. 1nd ed. Al-Ghuriyya, Egypt: Dar Rakabi Publishing, 1419 AH/1999 AD.*
- *Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf. Alminhaj Sharh Sahih Muslim bin Alhajaaj. 2nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH.*

- *Al-Shaykhi, Musa ibn Aqili ibn Ahmad. Taqdis Alashkhas Eind Alnasaraa Watharih." Mand ers Thesis, College of Dawah and Fundamentals of Religion, Umm al-Qura University, Saudi Arabia, 1429 AH.*
- *Al-Suhaimi, Sulaiman ibn Salim. Alaeyad Waatharuha ealaa Almuslimin. 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research, Islamic University of Madinah, 1424 AH/2003 AD.*
- *Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-Dibaj ala Sahih Muslim ibn al-Hajjaj. ed. Abu Ishaq al-Huwayni al-Athari. 1nd ed. Kingdom of Saudi Arabia – Al-Khobar: Dar Ibn Affan for Publishing and Dind ribution, 1416 AH/1996 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran. ed.Ahmad Muhammad Shakir. 1nd ed. Beirut: Muassasat al-Risalah, 1420 AH/2000 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Tafsir Altabarii = Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran. ed.Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki. 1nd ed. Cairo: Dar Hajar, 1422 AH/2001 AD, vol. 18.*
- *Altaeasub Alfikriu Walmanhajiu Walhizbii Afat Aljamaeat Aliislamia." Al-Qalam Magazine, Issue 2, (2014 AD).*
- *Al-Zahrani, Awad ibn Ayda ibn Shuraim. " Taezim Alashkhas Bayn Almashrue Walmamnue fi Daw Alkitaab Walsuna." Journal of Islamic Studies and Academic Research, Issue (70).*
- *Dawud, Dalia Muhammad al-Sadiq. "Alianhiraf Alfikrii Wawasayil Alwiqayat Waleilaj fi Daw Alquran Alkarim." Annual of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Issue 32, Volume 4.*
- *Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali. Talbis Iblis . 1nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr, 1421 AH / 2001 AD.*
- *Ibn al-Mubarrad, Yusuf ibn Hasan. Idah Turuq al-Ind iqamah fi Bayan Ahkam al-Wilayah wa al-Imamah . 1nd ed. Syria: Dar al-Nawadir, 2011.*
- *Lawh, Muhammad Ahmad. Taqdis Alashkhas fi Alfikr Alsuwfii. 1nd ed. Dammam: Dar Ibn al-Qayyim, Cairo: Dar Ibn Affan, 1422 AH/2002 AD. (Originally a Mand ers thesis).*
- *Malik ibn Anas. Al-Muwatta. ed.Muhammad Mund afa al-Azami. 1nd ed. Abu Dhabi – UAE: Zayed bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation, 1425 AH/2004 AD.*
- *Muhammad ibn Jarir al-Tabari. (d. 224-310 AH). Tarikh Altabarii = Tarikh Alrusul Walmuluk. ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 2nd ed. Egypt: Dar al-Maarif, 1387 AH - 1967 AD.*
- *Muhammad, Ibrahim Ali Ahmad. " Manhaj Altafkir fi Aliislam." Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Dawah, Al-Azhar University - Menoufia, Issue 42.*

- *Mukhtar Omar, Ahmad, et al. Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. 1nd ed. Cairo: Alam al-Kutub, 1424 AH.*
- *Naji, al-Dulaimi, Nazim, and Hammad. " Altaeasub Lilraay Waatharuh ealaa Almujtamae." Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, Issue 15, (Augund 2016 AD).*
- *Nakri, Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul. Dustur Aleulama = Jamie Aleulum fi Aistilahat Alfunun. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2000 AD.*
- *Othman, Abd al-Tawwab Muhammad Muhammad Ahmad. Alturath Bayn Altaqdis Waltabkhis. Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo – Al-Azhar University, Conference: Youth in the Eyes of Heritage: Guidelines for Upbringing and Horizons for Development.*
- *Saad, Rami Ibrahim Wajih. " Zahirat Altaeasub Alfikrii Wasubul Eilajiha fi Daw Aliislam." Journal of the Fundamentals of Religion Sector, Issue 17, Al-Azhar University.*
- *Samar, Saad Aboud. " Almuqadas Alshakhsiu Eind Alearab Qabl Aliislam." Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 10.*